استخراج الزيت من عباد الشمس

للسيد محمد عبد الفتاح ، الإخصائى بإدارة الزيت بوزارة التموين

يعتبر عباد الشمس الزيتى من المحاصيل الغنية بالزيت ، التى يجب أن ينظر إليها على أنها من محاصيل المستقبل التى تؤدى زراعتها إلى توفير جانب كبير من الزيوت الصالحة للغذاء ، وتساعد على الاكتفاء الذاتى ، وعدم الالتجاء إلى سياسة الاستيراد سواء أكانت للبذور أم للزيوت .

وتعتمد دول كثيرة على عباد الشمس كمصدر هام من مصادر الزيت ، ولكننا لم نبدأ فى زراعته إلا منذ ثلاث سنوات فقط ، وبمساحات قليلة ، ويكفى للتدليل على أهميته أن منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة قد أوصت قسم تربية النباتات بوزارة الزراعة الاهتمام به كمصدر هام من مصادر الزيت .

ويكفينا للتدليل على إمكان الاعتماد على هذا المحصول اعتماداً ناجحاً كمصدر للزيت ما يلى :

١ — أنه محصول تمكن زراعته فى أى نوع من الأراضى ماعدا الغدقة والملحة ، وينجح فى الأراضى الضعيفة والمتوسطة الخصوبة ، ويمكن استغلال الأراضى الضعيفة والمتوسطة الخصوبة فى زراعته .

٢ — إن تكاليف زراعته قليلة ، إذ أنه لا يحتاج إلى تسميد كثير ، فالتسميد يزيد نموه الخضرى على حساب البذور ، وهى المحصول الأساسى لزراعته ، وتبلغ تكاليف زراعة الفدان بين ١٢ و١٥ جنيهاً .

٣ — إن المحصول يتم نضجه بعد مدة تتراوح بين ٩٠ و ١٠٠ يوم . أى أنه تمكث فى الأرض نحو ثلاثة أشهر فقط ، فهو من المحاصيل القصيرة العمر التى لا تشغل الأرض مدة طويلة .

٤ — تحتوى البذور على ٣٠ ٪ من الزيت ، بينما بذرة القطن تحتوى على ٢٣ ٪ فقط من الزيت.

٥ — كسب بذر عباد الشمس يفوق كسب بذرة القطن من حيث القيمة الغذائية.

٦ — تستعمل أوراقه قبل النضج علفاً جيداً للماشية لاحتوائها على نسبة عالية من المواد البروتينية التى تصل إلى ٤٫٥ ٪ بينما تبلغ فى أوراق الذرة نحو ١٫٥ ٪

٧ — ينتج الفدان محصولا مجزياً من البذور يتراوح بين ٨٠٠ و ١٣٠٠ كيلو.

٨ — يعتبر زيت عباد الشمس من الزيوت الممتازة التى تستعمل للغـــذاء ولا تختلف خواصه عن خواص زيت بذرة القطن . ويستعمل فى جميع الأغراض التى يستعمل فيها زيت بذرة القطن .

٩ — آلات العصير الحالية الموجودة بالمعـــاصر صالحة لعصير بذور عباد الشمس ، ولهذا لا تدخل المعاصر أى تعديلات على آلاتها من أجل عصره .

١٠ — يؤدى انتشار عباد الشمس الزيتى إلى تشغيل قوات المعاصر الإنتاجية المعطلة ، وبالتالى إلى خفض تكاليف الإنتاج وخفض أسعار الزيوت .

١١ — يعتبر عباد الشمس محصولا صيفياً ونيلياً ، إذ تبدأ زراعته من مارس إلى يوليو للوجه البحرى ، وأغسطس للوجه القبلى ، ولهـــذا يحل محل المحاصيل الصيفية فى الأراضى الضعيفة والمتوسطة ، ولن تكون زراعته على حساب المحاصيل الصيفية الهامة كالقطن والذرة التى تحتاج إلى أراض قوية نوعاً .

١٢ — ينضج المحصول ويبدأ عصيره فى الوقت الذى تكون المعـــاصر قد فرغت فيه من عصير بذرة القطن وتقترح هـذه الإدارة « إدارة الزيت فى وزارة التموين » ما يلى :

(١) الاتصـال بكل من وزارتى الزراعة والأوقاف وحثهـــما على زراعة مساحات من الأراضى الضعيفة والمتوسطة بمحصول عباد الشمس.

(ب) أن يسلم المحصول إلى المعاصر لعصره لحساب الوزارة أسوة بالبذرة السودانية المستوردة .

(حـ) توزيع الزيت الناتج من بذور عباد الشمس على مصانع المسلى لصلاحيته لهذه الصناعة أو على مصانع الصابون حيث ينتظر عدم إقبال الجمهور عليه لاستعماله فى الغذاء قبل مضى مدة طويلة .

(د) تصدير الكسب الناتج لعدم إلمام المواطنين باستعماله ولارتفاع أسعاره بالخارج .

وتتبع هذه الخطوات مبدئيا إلى حين يؤمن الزراع بفوائد هذا المحصول فيقبلون على زراعته .

كما تقترح هذه الإدارة تشكيل لجنة من وزارات الزراعة والصناعة والأوقاف وغرفة صناعة الزيوت لبحث هذا الموضوع وتحديد المساحات التى تزرع منه فى حالة الموافقة على هذه الفكرة .

ولا يخفى أن الكميات الناتجة من بذور عباد الشمس ستوفر على البلاد الكثير من العملات الأجنبية التى تدفع مقابل استيراد الكميات المقابلة لها من الزيوت .